الكلاّ على كتب تعالى وكل ميسر لما خلق له كيف يؤدى اليه وكل واحد من السعيد والشقى ميسر
وموفق لما يوصله الى ما خلق الله تعـ له من السعادة والشقاوة واذا كان الامر كذلك فالسعيد
ميسر لعمل الجنة وبه يعمل وعليه يختم امره بلطفه وكرمه ان شاء الله تعـ والشقى كذلك اى ميسر لعمل
النار وبه يعمل الخ وهذا اشارة الى حديث رواه عدى بن حاتم رضى الله عنه قال ما منكم من احد الا وقد
كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال النبى صلى الله عليه وسلم
اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فييسر لعمل السعادة واما من كان
من اهل الشقاوة فييسر لعمل الشقاوة والسين فى ييسر للتاكيد كما فى قوله سنكتب ما قالوا و
حلاصته ما قال بعض المحققين من شراح المصابيح انهم لما قالوا افلا نتكل وندع العمل لم يرخص النبى عم
لهم بذلك بل اعلمهم ان ههنا امرين لا يبطل احدهما الآخر باطن وهو حكم الربوبية وظاهر وهو سمة العبودية
وهو غير مفيد حقيقة العلم فامر النبى صلى الله عليه وسلم بكليهما ليتعلق الخوف بالباطن الغيب والرجا
بالظاهر البادى ليستكمل العبد بذلك حقيقة الايمان فقالوا اعملوا الى آخره وقال الشارح حقيقة
الانسان لا تقتضى لذاتها سعادة او ضدها وانما هو بامور خارجة عنها باقتضاء الحكمة الربانية
وتلك الامور مع تفاوتها حاصلة فى القضاء اجمالاً فما يقع من الافراد تفصيل لذلك فلو كان ادشرا
ولا يمكن ان يكون التفصيل على خلاف الاجمال معنى قوله عم هذا اعملوا ما شئتم فكل ميسر لما خلق له جل
لا اجله ولا يقدر على غير عمله ولا تقديم لما اخره الله تعـ ولا تاخير لما قدمه ولا تعطيل لما احكمه بل يقع
بلا اهمال ولا نقض لما ابرمه اى احكمه وكل ذلك اى المذكور بقدر اى بتقدير الله تعـ وهو تحديد كل مخلوق
بحده الذى يوجد من القبح والحسن والنفع والضرر وما يحويه من زمان ومكان وما يترتب عليه من ثواب
وعقاب الى غير ذلك والمقصود تعميم ارادة الله تعـ وقدرته لما ثبت ان الكل بخلق الله تعـ كذا فى شرح العقائد حتى
العجز بالرا المهملة يعنى ان كل ما ذكر كائن بقدرة الله تعـ منتهيا كونه الى العجز والكيس وهو بوزن الكيل ضد الحماقة
اعنى الذكاء وقال فى شرح المصابيح انما اتى الكيس فى مقابلة العجز لانه هو الخصلة التى تفضى صاحبها الى الجلادة
واتيان الامور من ابوابها وذلك نقيض العجز الذى هو عدم القدرة او ترك ما يجب فعله بالتسويف فيه والتا خير
له على ما قيل قال فلا ينبغى ان يعاقب العاجز لعجزه ولا ان يسند الكياسة اى قدرة الكيس بتقدير الله تعـ
وخلقه اياه كذلك هذا واعلم ان حتى ههنا يجوز ان يكون حرف الجر بمعنى الى ويجوز ان يكون حرف
عطف فكل من العجز وما بعده يكون مرفوعا معطوفا على المبتدا او على ضميره المستكن فى الظرف للفصل
بينهما بالظرف لتاخيره عن الضمير رتبة لكونها منقولاً الى الظرف من عامله المقدم او مجرورا معطوفا على ذلك
فى الكل ويجوز ان يكون حرف ابتدا فما بعده مبتدا محذوف الخبر اى كله بقدر حتى العجز وغيره مما بعده كذلك

قال الله تعـ

قال الله تعـ انا كل شيء خلقناه بقدر وهذا خلاصة ما ذكر فى شرح المصابيح والخلق والخلق بالضم
والسكون واحد الاخلاق والخلق بالفتح والسكون الصورة والشكل كما فى قوله تعـ ربنا الذى اعطى كل
شيء خلقه على ما قيل والرزق هو اسم لما يسوقه الله تعـ الى الخلق فياكله والخير والشر والاجل بفتحتين
مدة الشيء فى الاصل ثم اشتهر فى مدة الحيوة فاجل ابن آدم منذ ولد الى ان يموت واما الاجل المسمى
فقال المقاتل هو البرزخ يعنى منذ يوم يموت الى يوم ان يبعث وقال عكرمة هو الاجل الآخرة وهو مكتوب فى
اللوح المحفوظ ويقال هو يوم القيامة كذا فى تفسير ابى الليث ويصلى العيد والجمعة خلف كل بر وفاجر بالفتح خلاف
الفاجر بالفارسية مردنيك وفاجر من الفجور وهو ارتكاب المعاصى واجتناب الطاعات لقوله عم صلوا خلف كل بر
وفاجر ويصلى على من مات من اهل القبلة اى من اهل الصلوة كائنا من كان اذا مات على الايمان فى ظاهر الحال لقوله
عليه لا تدعوا الصلوة على من مات من اهل القبلة ويشهد على الصلوة الخمس فى الجماعة ويجاهد مع كل خليفة
اعداء الله تعـ برا كان ذلك الامير او فاجرا ولا نخرج على امام المسلمين بالسيف ولا على احد من اهل الاسلام
لقوله عم من سل علينا السلاح فليس منا وقوله سل اى اخرج من غمده لاجل قتالنا كذا فى شرح المشارق ويدعوا لهم
بالصلاح والخير والمعافات وسيجيء معناها فى فصل الدعاء ان شاء الله تعـ والاستقامة فى الوفاء بالعهود
كلها وملازمة الطريق المستقيم والرشاد والسداد بالفتح هو الصواب من القول والعمل لامام المسلمين كائنا
على ما كان عليه من العمل فان ما يصلح الله تعـ على يده من امر العامة اكثر مما يفسده بنفسه وهو ظاهر ويطيع
امامه فيما اباحه الدين وان كان عبدا حبشيا لقوله عم ان امر عليكم عبد حبشى مجدع يقودكم بكتاب
الله تعـ فاسمعوا له ذكره فى شرح المشارق ولا يطعن فى سلف العلماء بما روت به اقدامهم ولا يتخذ ما اخطؤا
بفتح الغين المعجمة اى هدفا يرميهم بالمنكرات والفواحش ويتورع اى يحترز قصد الورع جهده بالضم
الجيم الطاقة اى تورعا كائنا على حسب جهده ومقدار طاقته فهو نصب على المصدرية ويجوز انتصابه
على الحال اى يكون معقولا لفعل مقدر كان فى موضع الحال اى يجتهد جهده يعنى بارزا وسعه وطاقته او على
نزع الخافض اى مع غاية طاقته ونهاية مجهوده عن مطاعن قيل هو جمع طعن على خلاف القياس وهذا هو
المشهور عند الجمهور لكن التحقيق بالقبول ان يجعل المطاعن جمع مطعن اسم مكان يتورع عن محل طعنهم وقدحهم
فضلا عن نفس الطعن والقدح فيهم اذ فيه زجر بليغ لا يوجد فى جعله جمع طعن مصدرا كما لا يخفى الصحابة
رضى الله تعـ عنهم قال الجمهور من سب واحدا منهم يعزر وقال بعض المالكية يقتل كذا فى شرح المشارق
فعليكم بالتورع فى الكلام مطلقا كيلا تقع فى بعض الخصوصيات فى مهالك فلا تغفلن فانه امر عظيم وخطر على النفس
جدا ومن ثم قال اسحاق بن خلف التورع عن الكلام اشق من التورع عن الذهب والفضة فقد كانوا
فى اعلى المراتب من البر والتقوى والتقى وهو رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان والرشد وان هن

ويصلى على من مات من اهل القبلة

ولا يخرج على امام المسلمين بالسيف ... لهم

اى اطيعوا له وقوله مجدعا بتشديد الدال على صيغة المفعول اى مقطوع الانف والاذن